



## أرضروم وما حولها

## مصاعب الحرب في القوقاز

تتجه أنظار العالم اليوم إلى ما يجري في ميدان القوقاز من الحوادث الجسام وكانت الحرب قد هجمت ، فظلت ردحاً من الزمن ثم عادت فاشتدت فجأة وأظهر الروس مرة أخرى مزاياهم الحربية في هذا الصراع القاتل . وقد حملوا اليوم أرضروم قيمة انتصارهم ، وعزموا أن يحتلوها كما احتلوها منذ نحو أربعين عاماً ، وذلك لما في احتلالها من التأثير الكبير في ترجيح كفة الحرب بينهم وبين الأتراك إلى درجة لا يُستطاع معها مقاومة القدر المحتوم .

كانت أرضروم منذ أقدم الأزمنة حصناً من أشهر حصون العالم ، وقد تقلبت عليها الدول العديدة من رومان وروم وأتراك . وقد استولى عليها هؤلاء منذ سبع مئة سنة ، ومنذ ذلك اليوم حتى الآن لاتزال الراية العثمانية خافقة على

أرضروم وما حولها  
مصاعب الحرب في القوقاز

تتجه أنظار العالم اليوم إلى ما يجري في ميدان القوقاز من الحوادث الجسام وكانت الحرب قد هجمت هناك ردحاً من الزمن ثم عادت فاشتدت فجأة وأظهر الروس مرة أخرى مزاياهم الحربية في هذا الصراع القاتل . وقد حملوا اليوم أرضروم قيمة انتصارهم ، وعزموا أن يحتلوها كما احتلوها منذ نحو أربعين عاماً ، وذلك لما في احتلالها من التأثير الكبير في ترجيح كفة الحرب بينهم وبين الأتراك إلى درجة لا يُستطاع معها مقاومة القدر المحتوم .

كانت أرضروم منذ أقدم الأزمنة حصناً من أشهر حصون العالم وقد تقلبت عليها الدول العديدة من رومان وروم وأتراك . وقد استولى عليها هؤلاء منذ سبع مئة سنة ومنذ ذلك اليوم حتى الآن لاتزال الراية العثمانية خافقة على

أهمية أرضروم فأنه يتكونها الطريق الوحيد الموصل ووحياً يتكاتف ولا يخفى أن تحت الجيش الروسي في القوقاز يتدلى على مدى سبعم مئة ميل معظمه في الأودية والجبال لأن البلاد كلها عبارة عن سلسلة هضاب ومرتععات ولا يمكن البناء بأعين

أسوارها .

وأهمية أرضروم قائمة بكونها الطريق الوحيد الموصل روسيا بتركيا ، ولا يخفى أن خط الجيش الروسى فى القوقاز يمتد على مدى سبع مئة ميل معظمه فى الأودية والجبال ؛ لأن البلاد كلها عبارة عن سلسلة هضاب ومرتفعات ، ولا يمكن القيام بأعمال حربية إلا فى جزء قليل منها . وفى الواقع ليس ثمت إلا طريق واحد يمكن تموين الجيوش منه ، وهو طريق التجارة القديم بين أرضروم وقارص . وفى هذا الطريق وقعت المعارك الأولى بين الروس والأتراك فى الحرب الحاضرة ؛ إذ بدأ الأتراك بالهجوم وانتهوا بالتقهقر ، وكان أشد القتال يومئذ - كما هو اليوم - بين أرضروم وقارص ليس لأن الصدفة جعلت القتال هنالك ، بل لأن جغرافية البلاد حكمت بذلك والجيوش إنما تستطيع القتال حيث يمكن انتقال .

مواصلاته للقوقاز

وليس المقصود من ميدان القتال فى

حربية إلا فى جزء قليل منها وفى ثلثها ليس ثمت إلا طريق واحد يمتد بين الجيوش منه وهو طريق القوقاز يمتد بين أرضروم وقارص . وفى هذا الطريق وقعت المعارك الأولى بين الروس والأتراك فى الحرب الحاضرة إذ بدأ الأتراك بالهجوم وانتهوا بالتقهقر . وكان أشد القتال يومئذ - كما هو اليوم - بين أرضروم وقارص ليس لأن الصدفة جعلت ثمت القتال فى ذلك لأن جغرافية البلاد حكمت بذلك والجيوش إنما تستطيع القتال حيث يمكن انتقال

مواصلاته للقوقاز

وليس المقصود من ميدان القتال فى القوقاز مجرد جبال القوقاز وحدها بل إن ميدان القتال يشمل بلاد واسعة مشهورة بوعروها وجبالها . وفى الواقع إن ميدان القوقاز يمتد اليوم على مسافة عدة أميال إلى جنوبي بلاد القوقاز نفسها . ومدينة تبليس ( قاعدة الجيش الروسى ) واحة إلى جنوبي جبال القوقاز وعلى بعد أميال عديدة منها . وإلى الجنوب منها مدينة قزوين وهي من جملة المخطوطات الروسية . أما جبال القوقاز التي يجتازها الروس مؤخرا فى تلك الجبهات فهي تلوج أرمينيا المشهورة بوعروها وشذنها بم أن جبال القوقاز نفسها تأثيرا سينا فى الأعمال الحربية وهي أن تعوق حركات الروس وتريد فى صعوده مواصلاتهم لأن تلك

الجبال من أعظم السدود والحوائل الطبيعية في العالم كله ولا يمتد إلا جبال الهملايا الشامخة . ومع أن لروسيا أملاكاً واسعة إلى جنوبي جبال القوقاز وهي في حوزتها منذ نحو قرن كامل وهي لم تستطع حتى الآن أن تُنشئ لنفسها طريقاً في وسط هذه الجبال غير الطريق القديم المشهور المعروف بمضيق دارين ، وهو يخرق جبال القوقاز في وسطها ويبلغ عمقه وبأخرى الجبال القائمة كنور شاهق على جانبيه خمسة آلاف قدم ، وكان الرومانيون يسمونه «أبواب القوقاز» ، أما السكة الحديدية المعروفة بسكة التي تصل وروسيا بأوروبا فلا تخرق جبال القوقاز بل تسير في طرق متعرجة على سواحي بحر قزوين وسهول باكور . وهذا الخط هو الطريق الوحيد لتوصيل الجيش الروسي إلى جنوبي القوقاز عند حدوده على اتصال باكور ببيتها بلنوم على البحر

القوقاز مجرد جبال القوقاز وحدها ، بل إن ذلك الميدان يشمل بلاداً واسعة مشهورة بوعورها وجبالها . وفي الواقع ، إن ميدان القوقاز يقع اليوم على مسافة عدة أميال إلى جنوبي بلاد القوقاز نفسها . ومدينة تفليس (قاعدة الجيش الروسي) واقعة إلى جنوبي جبال القوقاز وعلى بعد أميال عديدة منها . وإلى الجنوب منها مدينة قارص ، وهي من حصون الحدود الروسية . أما جبال الثلوج التي اجتازها الروس مؤخراً في تلك الجهات ، فهي ثلوج أرمينيا المشهورة بهولها وشدتها .

ثم إن لجبال القوقاز نفسها تأثيراً سيئاً في الأعمال الحربية وهي أنها تعوق حركات الروس وتزيد في صعوبة

مواصلاتهم لأن تلك الجبال من أعظم السدود والحوائل الطبيعية في العالم كله ولا يُمثلها إلا جبال الهملايا الشامخة . ومع أن لروسيا أملاكاً واسعة إلى جنوبي جبال القوقاز وهي في حوزتها منذ نحو قرن كامل وهي لم تستطع حتى الآن أن تُنشئ لنفسها طريقاً في وسط هذه الجبال غير الطريق القديم المشهور المعروف بمضيق دارين وهو يخرق جبال القوقاز في وسطها ، ويبلغ عمقه وبأخرى الجبال القائمة كنور شاهق على جانبيه خمسة آلاف قدم ، وكان الرومانيون يسمونه «أبواب القوقاز» ، أما السكة الحديدية المعروفة بسكة

الأسود وهو بحر بتفليس عاصمة القوقاز  
ثم يتفرع منه خط إلى قارص . ومنذ  
سنتين أنشأت الحكومة الروسية فرعاً  
آخر إلى ساريكيش الواقعة على الحدود  
فكان ذلك عظيم المساعدة في هذه الحرب  
من جانب أرمينيا

على أن عبء الروس بهذا الاعتبار  
أخف حملاً من عبء الأتراك فإنه ليس في  
شرق آسيا الصغرى خطوط حديدية تصل  
بالبحر الأسود الروسية ولذلك يضطر الأتراك  
لنقل مهمات الجيش وذخائره بطريق البر  
وفي وقت من التأخير العظيم ما فيه لأن  
الطرق كلها عبارة عن سلسلة وعور وجبال  
حتى أن هناك طرقاً أخرى وهو طريق  
البحر الأسود فإن ميناء طرابزون تبعد  
بضعة أيام فقط عن أرضروم . وقد أدرك  
الروس ذلك فسعوا لعرقلة سفن الأتراك  
وقد أشك أن البحر عليهم . ولا شك أن  
البحر الأسود التي أغرقوها في البحر  
الأسود على سواحل آسيا الصغرى كانت

«ترانسقوقازيا\* أوريا» ؛ والتي تصل  
روسيا بأوريا فلا تخترق جبال القوقاز بل  
تسير في طرق متعرجة على شواطئ بحر  
قزوين وسهول باكو . وهذا الخط هو  
الطريق الوحيد لتمويل الجيش الروسي .  
وإلى جنوبى القوقاز خط حديدى يصل  
باكو بميناء باطوم على البحر الأسود وهو  
يمر بتفليس عاصمة القوقاز ثم يتفرع منه  
خط إلى قارص . ومنذ سنتين أنشأت  
الحكومة الروسية فرعاً آخر إلى  
ساريكيش الواقعة على الحدود ، فكان  
ذلك عظيم المساعدة في هذه الحرب .

### هضاب أرمينيا

على أن عبء الروس بهذا الاعتبار  
أخف حملاً من عبء الأتراك ، فإنه ليس  
في شرقى آسيا الصغرى خطوط حديدية

تصل بالحدود الروسية ، ولذلك يضطر الأتراك لنقل مهمات الجيش وذخائره بطريق البر ،  
وفى ذلك من التأخير العظيم ما فيه . لأن الطرق كلها عبارة عن سلسلة وعور وجبال  
على أن هنالك طريقاً آخر وهو طريق البحر الأسود ، فإن ميناء طرابزون تبعد بضعة أيام  
فقط عن أرضروم . وقد أدرك الروس ذلك فسعوا لعرقلة سفن الأتراك وقطع طريق البحر  
عليهم . ولا شك أن المراكب العديدة التي أغرقوها فى البحر الأسود على سواحل آسيا

\* ترانسقوقازيا = فيما وراء القوقاز .

الصفري كانت من أكثر الأسباب التي أدت إلى انكسار الأتراك الأخير .

ولا يمكن إدراك الصعاب التي تحول دون القتال في هضاب أرمينيا إلا بدرس جغرافية تلك البلاد والمدن التي أهمها أرضروم . ولا يخفى أن هذه المدينة تعلو ٥٥٠٠ قدم عن سطح البحر ، ومع ذلك فهي واقعة في وسط سهل وعلى كذب منها جبال أراراط التي يبلغ ارتفاعها ١٧ ألف قدم ، أي أنها أعلى من جبال بلان (الجبل الأبيض) بأكثر من ألف ومئتي قدم . ثم إن بلاد أرمينيا كلها عبارة عن جبال يتخللها بعض السهول التي يكاد يتعذر السير فيها . وليس ثمت طرق للمواصلات وهذا مما يجعل إخضاعها من أشق الأمور

من أكثر الأسباب التي أدت إلى انكسار الأتراك الأخير

ولا يمكن إدراك الصعاب التي تحول دون القتال في هضاب أرمينيا إلا بدرس جغرافية تلك البلاد والمدن التي أهمها أرضروم . ولا يخفى أن هذه المدينة تعلو ٥٥٠٠ قدم عن سطح البحر ومع ذلك فهي واقعة في وسط سهل وعلى كذب منها جبال أراراط التي يبلغ ارتفاعها ١٧ ألف قدم ، أي أنها أعلى من جبال بلان (الجبل الأبيض) بأكثر من ألف ومئتي قدم . ثم إن بلاد أرمينيا كلها عبارة عن جبال يتخللها بعض السهول التي يكاد يتعذر السير فيها . وليس ثمت طرق للمواصلات وهذا مما يجعل إخضاعها من أشق الأمور

على الدول التي غزتها منذ أقدم الأزمنة حتى الآن ، وكثيراً ما التجأ إليها الفارون من وجه الظلم واعتصموا بمعقلها الطبيعية .

### أرضروم وحصونها

أما أرضروم ، فإنها تتحكم بالطريق الوحيد الذي يخترق أرمينيا من الحدود الروسية ، ومما يدل على شدة البرد هنالك أن درجة ٢٢ تحت الصفر أمر اعتيادي جداً في فصل الشتاء ، بل هو أقل مما ينتظر من اشتداد البرد . وقد اجتاز الروس تلك البلاد متجهين نحو

أرضروم والأحوال الجوية على مثل تلك الشدة المتناهية . ولما انكسر الأتراك بقرب بحيرة تورتوم كانوا على بعد نحو خمسين ميلاً من أرضروم . بينهم وبينها معابر جبال مكسوة بالثلوج المتراكمة . ولا شك أن الروس كانوا يضايقونهم ويدفعونهم أمامهم من عدة جهات . على أن طبيعة القتال في تلك الجهات لا بد أن تتوقف على طبيعة البلاد نفسها . ولا يخفى أن أرضروم تبعد عن قارص نحو مئة وأربعين ميلاً ، وليس بينهما طريق سوى ساريكميش ، ومن ساريكميش تتعرج الطريق بين الهضاب ومعابر الجبال المكسوة بالثلوج . أما كوبري كوي ، فموقع حصين يشرف على مياه نهر أراكسيس ، وإلى الجنوب منه يبدأ وادي الفرات . وإلى جنوبي أرضروم خط حسن قلعة وهو الخط الثاني الذي سقط بيد الروس في هجومهم الأشرس على الأتراك . ولم يكن هؤلاء يتقهقرون من هنالك حتى هاجمهم الروس في بويونا (ومعنى هذا الاسم عنق الجمل إشارة إلى شكل

أرضروم وحسبها

أما أرضروم فأنها تتحكم بالمضيق الوحيد الذي يخترق أرمينيا من الحدود الروسية ومما يدل على شدة البرد هنالك

أن ذرجة ٢٢ تحت الصفر امرأ عتيادي جداً في فصل الشتاء بل هو أقل مما ينتظر من اشتداد البرد . وقد اجتاز الروس تلك البلاد متجهين نحو أرضروم والأحوال الجوية على مثل تلك الشدة المتناهية . ولما انكسر الأتراك بقرب بحيرة تورتوم كانوا على بعد نحو خمسين ميلاً من أرضروم . بينهم وبينها معابر جبال مكسوة بالثلوج المتراكمة . ولا شك أن الروس كانوا يضايقونهم ويدفعونهم أمامهم من عدة جهات . على أن طبيعة القتال في تلك الجهات لا بد أن تتوقف على طبيعة البلاد نفسها . ولا يخفى أن أرضروم تبعد عن قارص نحو مئة وأربعين ميلاً ، وليس بينهما طريق سوى ساريكميش ، ومن ساريكميش تتعرج الطريق بين الهضاب ومعابر الجبال المكسوة بالثلوج . أما كوبري كوي ، فموقع حصين يشرف على مياه نهر أراكسيس ، وإلى الجنوب منه يبدأ وادي الفرات . وإلى جنوبي أرضروم خط حسن قلعة وهو الخط الثاني الذي سقط بيد الروس في هجومهم الأشرس على الأتراك . ولم يكن هؤلاء يتقهقرون من هنالك حتى هاجمهم الروس

في - دوه بويون ، ( ومعنى هذا الاسم عتق  
الجنس اشارة الى شكل الأرض هناك )  
وهذا الموضع شيرقي ارضهم قليلا وكان  
الاثرا قد أنشأوا حوله الاستحكامات  
التيهة قبل الحرب لحماية ارضهم نفسها  
وقد اقام فيها الالمان المدافع بحسب أحدث  
الذوق الفنية العسكرية . ولا جدال في ان  
تقد المدافع والذخائر الى ارضهم - سواء  
كانت لاجل الهجوم أو للدفع - من اشدق  
الامور وأصعبها . والاستيلاء على دوه  
بويون ، لا يتجزء سقوط ارضهم نفسها  
الا اذا كان للمهاجم مدافع ضخمة لضرب  
الحصون . وقد سبق للروس ان استولوا في  
سنة ١٨٧٧ على دوه بويون ، ولكنهم  
لم يستطيعوا اخذ ارضهم وانما احتلوا  
بياتن ، هدنة واقاموا بها ليحملوا الاثرا

على تنفيذ الشروط التي تعهدوا بها  
هذا ولا تنحصر أهمية ارضهم في  
كونها حصناً منيعاً فقط بل هي مركز  
تجاري مهم وقد كانت كذلك منذ اقدم  
الازمنة . واعتبرها الاقدمون صلة بين  
الشرق والغرب . اما اتصالها بالغرب  
فمن طريق طرقات بوزون على ساحل البحر  
الاسود . وهي متصلة بطرق القوافل الواقعة  
من الشرق الى امسى وسوريا وبلاد المجر  
وقد اشتهرت بقرتها وسجاداتها . اما  
ابنتها وشوارعها فمن الشرق فقديم وليس

الأرض هنالك) ، وهذا الموضع شرقي  
أرضهم قليلاً ، وكان الأتراك قد أنشأوا  
حوله الاستحكامات المنيعة قبل الحرب  
لحماية أرضهم نفسها ، وقد أقام فيها  
الألمان المدافع بحسب أحدث الطرق الفنية  
العسكرية . ولا جدال في أن نقل المدافع  
والذخائر إلى أرضهم - سواء كان لأجل  
الهجوم أو الدفاع - من أشق الأمور  
وأصعبها . والاستيلاء على دوه بويون لا  
يستلزم سقوط أرضهم نفسها إلا إذا كان  
للمهاجم مدافع ضخمة لضرب الحصون .  
وقد سبق للروس أن استولوا في سنة  
١٨٧٧ على «دوه بويون» ، ولكنهم لم  
يستطيعوا أخذ أرضهم وإنما احتلوا في  
أثناء هدنة وأقاموا بها ليحملوا الأتراك على  
تنفيذ الشروط التي تعهدوا بها .

هذا ، ولا تنحصر أهمية أرضهم في  
كونها حصناً منيعاً فقط ، بل هي مركز  
تجاري مهم ، وقد كانت كذلك منذ أقدم  
الازمنة واعتبرها الاقدمون صلة بين الشرق  
والغرب . أما اتصالها بالغرب فمن طريق

فيها شجرة خضراء، ويُقدر عدد سكانها بنحو ٨٠ ألف يتكلمون ثلث لغات مختلفة كالتركية والقوقازية والتكردية والأرمنية وهم مسلمون ونصارى ويهود من تتر وقرس وأرمن وكلدان وخلافهم.

طرابزون على ساحل البحر الأسود . وهى منتهى طرق القوافل الوافدة من الشرق الأقصى وسوريا وبلاد العجم ، وقد اشتهرت بأقمشتها وسجاداتها . أما أبنيتها وشوارعها فمن الطرز القديم ، وليس فيها شجرة خضراء ويُقدر عدد سكانها بنحو ٨٠ ألف يتكلمون لغات مختلفة كالتركية والقوقازية والكردية والأرمنية وهم مسلمون ونصارى ويهود من تتر \* وقرس وأرمن وکلدان وخلافهم .

العدد ٥٢٥١ ٢٩

جريدة رديا سياسية تجارية ادبية

١٠ اشهر

SELIM TAKLA FONDATEUR

AL-AHRAM (PYRAMIDES)  
Propriétaire-Directeur TAKLA PACHA

ABONNEMENTS  
pour l'Étranger P.T. 150  
sur un an " SIX mois " 80

INSÉRUTIONS  
S.P.T. La ligne à la 1<sup>re</sup> page,  
1 " " 2<sup>de</sup> " " 1<sup>re</sup> page  
2 " " " 1<sup>re</sup> page

العنوان التجاري  
TAKLA  
PYRAMIDES  
"تلا" أو "الأهرام"

Administateur: RACHID SCHEMEL

الأهرام

سلم تلا مؤسس جريدة الأهرام  
AL AHRAM PYRAMIDES

في الأهرام  
مكتب مديرها ومدير سياستها في تلا باشا  
في الاشتراك  
٨٠ سنة ١٥ قرناً ومن نصف سنة ٨ قرناً  
وفي السنة الرابعة خمسة ماركات  
في المكاتب  
يطلب ان تمدد خاتمة الاجرة باسم في ادارة الأهرام في بشارة الزوال  
يبدأ الاشتراك في اول ونصف كل شهر ولا ترد أسئلة  
لا رديا بشرت ولم تُشترى يجب ان تكون واضحة الأسماء  
في الإعلانات  
اجرة في الإعلانات الصحفية الأولى ثمانية ليرين في الثانية وأدائها  
ثلاثة ليرين في الثالثة والأدوية لتتصل في اجرة الإعلانات  
التي لا تُشترى ثلثها من سنة ونصف  
مدير ادارة الجريدة وشيد شيميل

\* تتر = آذريون .